



كلية التربية للعلوم الانسانية  
College of Education for Human Sciences

جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم العلوم التربوية والنفسية  
(تعديل السلوك)

محاضرة بعنوان

الملاحظة في تعديل السلوك

قسم العلوم التربوية والنفسية / المرحلة الرابعة  
الدراسات الصباحية

اعداد

ا. د. اوان كاظم عزيز

للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

## الملاحظة

تعدُّ الملاحظة إحدى أهمِّ الأدوات المُستخدمة في البحوث العلمية، وفي عُجالة سنسترجع رحلة البحث العلمي، والتي تبدأ باختيار الباحث لمشكلة معينة واقعية، وفي ضوء ذلك يضع الباحث مجموعة من الأسئلة، أو الفرضيات، ومن ثمَّ القيام بتجميع البيانات والمعلومات؛ للتعرُّف على العلاقات والمُسبِّبات، وفي النهاية يقوم بوضع مجموعة من النتائج، وعملية جمع المعلومات تتطلب أداة منهجية، ومن بين ذلك: الاستبيان، والمقابلة، والاختبارات، والملاحظة، وأساليب الإسقاطات، وأدوات القياس الكمي، وستتمحور فقرات مقالنا للحديث عن الملاحظة في البحث العلمي، كأحدى الوسائل المهمة في تنفيذ البحوث ذات الصلة بالعلوم الاجتماعية، والطبيعية معاً.

### تعريف الملاحظة في البحث العلمي :

١- هي عبارة عن قيام الباحث بالانتباه والتدقيق تجاه ظاهرة أو حادثة معينة، والهدف التقصي والتحري وسبر الأغوار، وَمِنْ ثَمَّ التوصل للعلاقات بين المتغيرات، وتحديد نتائج.

٢- هي عملية يقوم فيها الباحث بمشاهدة ومراقبة إحدى الإشكاليات؛ من خلال اتباع النسق العلمي الصحيح، ووفقاً لأهداف وخطط وُضعت بشكل مُسبق، وَمِنْ ثَمَّ بلوغ المعرفة أو التوصل لحلول عن مشكلة علمية من الناحية التطبيقية.

وتعني الملاحظة بمعناها البسيط الانتباه العفوي إلى حدث أو ظاهرة أو أمراً فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الاحداث أو الأمور، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها.

### إجراءات الملاحظة في البحث العلمي؟

· **تحديد مشكلة البحث:** أول إجراءات الملاحظة يتمثل في تحديد الباحث لموضوع أو مشكلة البحث ومن المهم أن تكون الظاهرة محل الملاحظة واضحة، ويتكرر حدوثها؛ كي يتمكن الباحث من التدقيق في المشاهدة.

**تحديد أهداف الملاحظة:** قبل أن يقوم الباحث بعملية الملاحظة يجب أن يحدد أهدافاً، كي يستطيع أن يدقق في جوانب معينة، ويركز على معلومات محددة.

**صياغة بطاقة الملاحظة:** وهي بطاقة تتضمن مجموعة صفات وسمات يبحث عنها الباحث في جماعة المفحوصين.

**تحديد مكان وتوقيت الملاحظة:** يتطلب إجراء الملاحظة في البحث العلمي اختيار الباحث للمكان المناسبة، وعلى حسب موضوع البحث، فعلى سبيل المثال في حالة دراسة الباحث للأطفال الجانحين؛ فهنا يكون المكان المناسب هو دور رعاية الجانحين، وكذلك يجب على الباحث أن يختار التوقيت المناسب للملاحظة، مع أخذ الموافقات من الجهات المنوطة بذلك.

**التأكد من صدق المعلومات:** يتوجب على الباحث التأكد من سلامة المعلومات التي يقوم بجمعها، ويمكن أن يقوم في سبيل تحقيق ذلك بتكرار الملاحظة على توقيتات متباعدة مع إجراء مقارنة بين الملاحظات المختلفة.

**التسجيل الفوري للملاحظة:** يمكن أن يستخدم الباحث ما يراه مناسباً من تقنيات علمية في سبيل القيام بعملية التسجيل الفوري للمعلومات، وفي هذه الفترة يتوافر كثير من التكنولوجيات التي تمكن الباحث من ذلك، وفي طليعتها الهواتف الجواله، والكاميرات المخفية.

## أنواع الملاحظة

**تقسيم أنواع الملاحظة :-**

- **فق التنظيم**
- **فق دور الباحث**
- **فق الهدف**

**اولاً-أنواع الملاحظة وفق التنظيم:**

- أ- ملاحظة بسيطة: -وهي غير منظمة، وتعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة.
- ب-ملاحظة منظمة، وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبجوثين، والظروف، والأدوات اللازمة.

## ثانياً-أنواع الملاحظة وفق دور الباحث:

أ- ملاحظة بالمشاركة: -وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو سورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث.

ب-ملاحظة بدون مشاركة: -وهي التي يكون الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي، يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

## ثالثاً-أنواع الملاحظة وفق الهدف:

أ- ملاحظة محددة: -وهي التي يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.

## تقويم الملاحظة في البحث العلمي (المزايا - الإيجابيات):

### المزايا

- ❖ الملاحظة هي الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها دراسة سلوك أفراد الجماعة بشكل تلقائي وبدون تحريف.
- ❖ تفيد في الحصول على بعض المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة.
- ❖ أنها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدّة أنواع من الظواهر؛ إذ أنّ هناك جوانب للتصرّفات الإنسانية لا يمكن دراستها إلا بهذه الوسيلة.
- ❖ أنّها لا تتطلّب جهوداً كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.
- ❖ أنّها تمكّن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكيّة مألوفة.
- ❖ أنّها تمكّن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.
- ❖ أنّها تعتمد كثيراً على الاستنتاجات.

❖ أنّها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائز ألا يكون قد فكّر بها الأفراد  
موضوعُ البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانة الدراسة.

## العيوب

- ١- قد يعمد الأفراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيّدة أو غير جيّدة؛  
وذلك عندما يدركون أنّهم واقعون تحت ملاحظته.
- ٢- قد يصعب توقُّع حدوث حادثة عفويّة بشكلٍ مسبقٍ لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك  
الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتاً طويلاً.
- ٣- قد تعيق عوامل غير منظورة عمليّة القيام بالملاحظة أو استكمالها.
- ٤- قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدّدة زمنياً وجغرافياً فتستغرق بعض الأحداث عدّة  
سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممّا يزيد صعوبة في مهمّة الباحث.
- ٥- قد تكون بعض الأحداث الخاصّة في حياة الأفراد ممّا ال يمكن ملاحظتها مباشرة.
- ٦- قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيزّ والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنّ ما يراه  
غالباً يختلف عمّا يعتقد.
- ٧- صعوبة التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل من أنماط مختلفة من السلوك

## ما العناصر التي يجب أن تتوافر في الملاحظة العلمية؟

☒ من المهم أن يكون لدى الباحث معلومات أولية فيما يتعلق بظاهرة الدراسة، وذلك قبل أن  
يقوم بالملاحظة.

☒ عنصر الانتباه في طبيعة العناصر الواجب أن تتوافر في الملاحظة العلمية، وذلك  
يُجنب البحث التحيز لوجهات نظر شخصية.

✘ يجب أن يكون الباحث مُدرِّكًا وبصورة عقلانية لجميع ما يفعله؛ حتى يستطيع ترجمة ما ينتبه إليه بصورة منطقية، وقد يلاحظ أكثر من شخص ظاهرة واحدة، وفي النهاية فإن التفسير يختلف فيما بينهم.

✘ ينبغي أن يختار الباحث طريقة معينة لتسجيل ما يراه من أحداث مع أهمية أن يتوافر لديه الخبرة المسبقة في ذلك.

✘ قبل أن يشرع الباحث في القيام بعملية الملاحظة يجب أن يحدد المشكلة العلمية ويضع لها تساؤلات وفرضيات.

✘ من المهم أن يكون لدى الباحث الخبرات المناسبة للقيام بعملية التحليل، ومِنْ ثَمَّ قياس البيانات والمعلومات؛ سواء أكان ذلك بصورة كمية أو كيفية.

✘ ينبغي أن يتمتع الباحث بحواس سليمة؛ كي يستطيع أن يتابع ما يلاحظه ويدون المعلومات بشكل دقيق.

### ما إجراءات القيام بالملاحظة في البحث العلمي؟؟

❖ **تحديد المجال والمكان والزمان:** في البداية يقوم الباحث بتحديد طبيعة المعلومات التي يقوم بجمعها، ومكان الإجراء، وكذا الوقت المناسب.

❖ **تصميم بطاقة الملاحظة:** وهي عبارة عن نموذج يتضمن السمات أو الخصائص أو التوجهات التي سيجمع الباحث المعلومات عنها.

❖ **القيام بإجراء الملاحظة:** وفي تلك الخطوة يقوم الباحث بالإجراء الفعلي للملاحظة، سواء في المعمل، أو على الطبيعة، حيث يتم تسجيل جميع المعلومات أولًا بأول، ويمكن أن يستعين الباحث في ذلك بالتقنيات الحديثة،

❖ مثل أجهزة التسجيل، أو التصوير، والهدف من ذلك هو تجنب الباحث النسيان أو الأخطاء، كما يمكن أن يستعين الباحث بآخرين، ولكن يشترط في ذلك أن يتم تدريبهم بشكل جيد قبل القيام بإجراء الملاحظة في البحث العلمي.

❖ **التأكد من صدق الملاحظة:** وتتمثل تلك الخطوة في قيام الباحث بإعادة إجراء الملاحظة أكثر من مرة، وعلى أوقات متفاوتة،